[ 143 ] الموت جعله في تميمة (1) وعلقه إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه، وكان في عضده حتى كان من أمره ماكان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمة، وجد يعقوب ريحه، وهو قوله: إنى لاجد ريح يوسف لولا أن تنفدون " (2) فهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة، قال: قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص ؟ قال: إلى أهله ثم قال: كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهي إلى (آل) محمد صلى ا عليه وآله. فروي " أن القائم عليه السلام إذا خرج يكون عليه قميص يوسف، ومعه عصا موسى، وخاتم سليمان عليهم السلام ". والدليل على أن يعقوب عليه السلام علم بحياة يوسف عليه السلام وأنه إنما غيب عنه لبلوي واختبار: أنه لما رجع إليه بنوه يبكون قال لهم: يا بني لم تبكون وتدعون بالويل ؟ ومالى ما أري فيكم حبيبي يوسف ؟ " قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين " (3) هذا قميصه قد أتيناك به، قال: ألقوه إلى، فألقوه إليه وألقاه على وجهه فخر مغشيا عليه، فما أفاق قال لهم: يا بنى ألستم تزعمون أن الذئب قد أكل حبيبي يوسف ؟ قالوا: نعم، قال: مالى لا أشم ريح لحمه ؟ ! ومالي أري قميصه صحيحا ؟ هبوا أن القميص (4) انكشف من أسفله أرأيتم ماكان في منكبيه وعنقه كيف خلص إليه الذئب من غير أن يخرقه، إن هذا الذئب لمكذوب عليه، وإن ابني لمظلوم " بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون " وتولى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم وأقبل يرثى يوسف ويقول: حبيبي يوسف الذى اوثره جميع أولادي فاختلس منى حبيبي يوسف

---

(1) التميمة: الخرزة التى تعلق على الانسان وغيره من الحيوانات، ويقال لكل عوذة تعلق عليه. (2) يوسف: 95 والتفنيد: النسبة إلى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم. (3) يوسف: 18 (4) أي احسبوا. تتقول: هب زيدا منطلقا بمعنى احسب، يتعدي إلى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل في هذا المعنى (الصحاح). (*)